نظرية التأويل

يعني التأويل في اللغة ، التفسير وبيان المعنى والفهم

وذلك هو هدفنا الاول في معاينة النص ، ان نتوسل لأجل تفسيره وفهمه وبيان معناه

وهو اذن سعينا لأجل تفادي غموض النص وصعوبة او عدم فهمه

حيث ان الفهم هو بحث متواصل عن المعنى الذي يمكن ان يقوله النص

ذلك هو ما نبحث عنه في النص ، الذي هو معناه

وفي علاقتنا مع النص يكون الفهم والتأويل هو الصعود تدريجيا من القول الذي نقرأه الى المعنى الذي يسكن ذلك القول والذي يسعى الفهم والتأويل الى الكشف عنه

المعنى الذي يسكن القول قد يكون واضحا مباشرا يسهل ادراكه

وقد يكون غامضا خفيا يستدعي جهدا ونشاطا تأويليا لاجل الكشف عنه

وحين تختلف وتتعدد سبل معاينة النص ومناهج قراءته تتعدد صور تأويله وقد تتعدد معانيه ايضا

وقد يكون احد جذور التأويل ان ليس في مقدورنا ان نقول تماما ما كنا ننوي قوله

او قد نتعمد ان لا نقول بوضوح تام ما كنا ننوي قوله

وتلك المسافة المحتملة بين القول وبين النية في القول تنتج عن فعل ابداعي ولعبة ابداعية مقصودة في احيان او قد تنتج تلك المسافة عن قدرة لغة النص على ترجمة ما يرغب المبدع قوله

وبذلك يمكن ان تكون حقيقة النص ومن خلال ما يكشف عنه التأويل والتفسير تكون حقيقة النص هي ما لم يقله النص او ما كان قد قيل فيه ولكن بطريقة غامضة

حيث يكون التأويل لازما وضروريا لأجل ان يجادل التأويل النص ويحاوره ويكمل فجواته

لأجل ان يكشف عن المعنى المحتمل للنص ويبني بذلك المعنى الممكن للنص

حيث ان فهم النص وتأويله يتضمن الاستعداد والرغبة في التعبير عن شيء ما من خلال هذا النص وانطلاقا منه